## المحاضرة الرابعة عشر: النظام العالمي الجديد

**هدف المحاضرة:** التعرف على النظام العالمي الجديد، مبادئه ومؤسساته.

منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية في سنة 1945 بمخلفاتها الكارثية على العديد من الأصعدة والمجالات، كانت البشرية تتطلع إلى تجنب الأجيال ويلات الحروب في المستقبل، تحقيقا لمبدأ إنساني أسمى وهو الحق في الحياة. فكان ميلاد هيئة الأمم المتحدة(O.N.U) في جوان 1945 لرعاية الحقوق البشرية وتجسيد الاهتمامات الإنسانية، لطن الدول الكبرى أوجدت لنفسها مزايا وصلاحيات كبيرة، والنظام الأممي الجديد(O.N.U) جسد أصلا لتحقيق مبدأ السلم والأمن العالميين، وضرورة حل المشاكل بالطرق السلمية، وتنمية التعاون بين البشر.

وكما هو معلوم فغن الحرب العالمية الثانية أفرزت قطبين تصارعا على ريادة العالم وامتلاك مناطق النفوذ بإيديولوجيتين متغايرتين (الشيوعية والرأسمالية)، إلى أن انهار المعسكر الشيوعي سنة 1990، وظهرت ملامح النظام الدولي الجديد.

### 1-نهاية القطبية الثنائية وظهور إرهاصات النظام الدولي الجديد:

هيمن نظام القطبية الثنائية على العلاقات الدولية لفترة فاقت الأربع عقود 1945-1990، لكن مع انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المعسكر الشيوعي بقيت الولايات المتحدة الأمريكية دركي العالم، كما يصورها العديد من الساسة والمعلقين.

تجلى هذا النظام في أزمة الخليج 1990-1991، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية الحكم الوحيد في هذا الأمر في تنفيذ قراراتها ، وهمشت حتى هيئة الأمم المتحدة، التي كان من المفروض عليها أن تقوم بدورها كاملا في هذه الأزمة، دون أن ننسى من سار في فلك الولايات المتحدة الأمريكية (حوالي 32 دولة، زكت وباركت التدخل الأمريكي في العراق وأعلنت الحرب على هذه الدولة).

### 2-تعريف النظام الدولي:

النظام(Système) هو مجموعة من الضوابط، المبادئ، القيم، والأسس الجماعية الاتفاقية التي تسير العلاقات الدولية في مختلف المجالات، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية كميثاق ملزم

للجميع، أو مرجع واحد يفرض على الجميع إتباعه، أي أنه ثمرة اتفاق جماعي، مسؤولية جماعية في اتخاذ القرارات وتنفيذها.

وإذا كان ميثاق هيئة الأمم المتحدة هو كذلك، اتفقت عليه مجموعة من الدول، فإن النظام الدولي الجديد الذي أعلنه جورج بوش الأب لم يكن كذلك، إنما أملته المتغيرات والأحداث الجديدة بعد 1990، وبفضل تمتع الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة في كل المجالات.

**3-أسس النظام الدولي الجديد:** هناك العديد من الأسس التي بني عليها هذا النظام، وهي:

أ-**الشرعية الدولية:** باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المبادرة والموجهة للعلاقات الدولية في ظل نظام القطبية الأحادية، فإنها تستعين بالعديد من المؤسسات ذات الصبغة الدولية، والتي تملك قوة في العلاقات الدولية لتحقيق مآربها، ومنها نذكر:

- هيئة الأمم المتحدة في الجانب السياسي.(O.N.U)
- صندوق النقد الدولي في الجاني الاقتصادي(F.M.I)
- البنك العالمي للإنشاء والتعمير(B.I.R.D)
- قوات حفظ السلام التابعة لهيئة الأمم المتحدة في الجانب العسكري
- قوات الحلف الأطلسي في الجانب العسكري أيضا(OTAN)

**ب- حقوق الإنسان:** يستعمل شعار حقوق الإنسان للتدخل في الدول التي لا تواكب متطلبات الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، والمرجع في ذلك ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في سنة 1948، في 10 ديسمبر، من الأمم المتحدة، والذي يعتبر التدخل من واجب المجتمع الدولي في أي منطقة يقع فيها ما يسمى انتهاكا لحقوق الإنسان، وذلك على اعتبار أن حمايتها مسؤولية دولية (حق الحياة، حق العمل، حق الانتخاب، حق الصحة والتداوي، وحق التعلم...).

**ج-الليبرالية السياسية:** أي الحرية في الانتخابات والوصول إلى المناصب السامية تثمينا لمبدأ سيادة الشعوب "الديمقراطية"، لأن النظام الشيوعي لا مجال فيه للحرية السياسية، عكس النظام الرأسمالي الذي يتيح للفرد التحدث عن أفكاره وإنشاء أحزاب سياسية.

**د-الليبرالية الاقتصادية:** لقد أدى انهيار الإتحاد السوفيتي ومعه المعسكر الشيوعي إلى أفول الأفكار الاشتراكية في الاقتصاد، وهذا ما ترك المجال واسعا إلى بروز النظام الليبرالي في الأفكار الاقتصادية، وهذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية لفرضه على دول المعمورة، ووسائلها معروفة، من أهمها منظمة التجارة العالمية، صندوق النقد الدولي، البنك العالمي للإنشاء والتعمير...، نعرفها كما يلي:

***هيئة الأمم المتحدة(O.N.U):** عبارة عن تنظيم عالمي، نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وضمت في إطارها كل دول العالم المستقلة، المرتبطة والمتحدة فيما بينها بميثاق هيئة الأمم المتحدة، ومن مهامها نذكر:

-تنمية وترقية التعاون بين شعوب المعمورة، والعمل على تجنب العالم الحروب، عن طريق توظيف امكاناتها السياسية والدبلوماسية لتحقيق ذلك المسعى.

-تنظيم العلاقات الدولية بمختلف مجالاتها على أسس متينة وعادلة...

***صندوق النقد الدولي(F.M.I):** تأسس هذا الجهاز المالي في ديسمبر 1945، مقره واشنطن، عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية. برأسمال قدره 9 مليار دولار في تلك الفترة، من مساهمات وحصص الدول الأعضاء، وكل دولة تساهم في رأسمال هذا الجهاز (الصندوق) بحصص تضبط بمعايير مهمة وهي:

-حجم تجارتها الخارجية وقيمتها الإجمالية.

-المنتوج الداخلي الخام.

-مجمل المداخيل والعائدات السنوية للدولة.

وفيما يخص مهام هذا الصندوق، فهي:

-تسيير النظام النقدي الدولي الجديد.

-ضمان احترام القواعد والمبادئ المعلن عنها منذ مؤتمر بروتن وودز 1944.

***البنك العالمي للإنشاء والتعمير(B.I.R.D)**: تأسس هو الآخر عقب الحرب العالمية الثانية، بتاريخ 25 جوان 1946، مقره واشنطن، ومن مهامه ما يلي:

-تقديم قروض لتمويل المشاريع الكبرى.

-تقديم المساعد التقنية للدول الأعضاء.

-متابعة تنفيذ البرامج والمشاريع في الدول الأعضاء المدانة.

***المنظمة العالمية للتجارة(O.M.C)**: هي منظمة عالمية مقرها جنيف في سويسرا، ومن مهامها:

-ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر ممكن من السير والسهولة، وهي المنظمة العالمية الوحيدة المتخصصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الدول، تضم في حدود 164 دولة، بالإضافة إلى 20 دولة مراقبة.

وكما هو معروف فهي وريثة الغات(GATT) سابقا أي الاتفاقيات العامة للتعريفات الجمركية والتجارة، نشأت عقب الحرب العالمية الثانية. من أهدافها نذكر:

-إقامة عالم اقتصادي يسوده الرخاء والسلام.

-إنشاء عالم اقتصادي مزدهر.

-توفير الحماية المناسبة للسوق الدولي.

-إيجاد وضع تنافسي دولي للتجارة، يعتمد على الكفاءة الاقتصادية في تخصص المواد.

-تحقيق التوظيف الكامل لموارد العالم...

***الحلف الأطلسي**: نشأ في واشنطن بتاريخ 4 أفريل 1944، وهو بمثابة منظمة تأسست بناء على معاهدة شمال الأطلسي، بالإنجليزية (NATO)، تشكل نظاما للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل، ردا على أي هجوم من قبل أطراف خارجية، من أعضائه و.م.أ،

إنجلترا وفرنسا...، وهي دول تحوز الأسلحة النووية، مقر الحلف الأطلسي في بروكسل(هارين) ببلجيكا. تدخل في عدة مناطق، منها نذكر:

-في البوسنة والهرسك 1991-1995.

-في كوسوفو سنة 1999.

-في مقدونيا، أرسل العديد من قواته.

-في أفغانستان سنة 2003.

-أرسل المدربين إلى العراق.

-حظر الطيران على ليبيا سنة 2011.

* **الشركات المتعددة الجنسيات:** هي شركات ملكيتها تخضع لسيطرة جنسيات مختلفة، كما يتولى إدارتها أشخاص من دول مختلفة، نمارس نشاطاتها في بلدان عديدة، على الرغم من أن المركز يوجد في الدولة الأم، إلا أن نشاطها يصل إلى العديد من مناطق ودول العالم، كما أن إستراتيجيتها وقراراتها ذات طابع دولي، حوالي 35 ألف شركة في الولايات المتحدة الأمريكية، من بين أعظم هذه الشركات نذكر **ميتسو بيشي، جنرال موترز**، ومن أهم ما تعمل على تحقيقه نذكر:

- التأكيد على صفة العالمية (عولمة الاقتصاد).

-التأثير على التجارة العالمية.

-التأثير على النظام النقدي الدولي.

-تقسيم العمل الدولي (إحداث أنماط جديدة من التخصص).

***قوات حفظ السلام التابعة لهيئة الأمم المتحدة:** هي بمثابة قوات تتكون من أفراد عسكريين، شرطيين، ومدنيين يسعون للسلام ومساعدة البلدان الواقعة تحت نيران الصراعات والحروب، يتميزون بقبعاتهم الزرقاء، ينتمي أفرادها لبلدان عديدة، وهي تابعة لهيئة الأمم المتحدة، إلا أن مجلس الأمن

الهيئة التنفيذية للأمم المتحدة هو المسؤول عن نشر هذه القوات في المناطق المختارة، ومن مهامها نذكر:

-تنفيذ اتفاقيات السلام.

-تعزيز الديمقراطية.

-نشر الأمن والاستقرار.

-تعزيز سيادة القانون وفق ما يخدم مصالح الكبار.

-العمل على تحقيق ما يسمى بحقوق الإنسان. انتشرت قوات حفظ السلام في عدة مناطق، منها الصومال، لبنان، جمهورية الكونغو الديمقراطية، ليبيريا، سيراليون، كوسوفو، تيمور وهايتي...